اسرائيل وخارجها، بين جهات اسرائيلية رسمية، وغير رسمية، مع شخصيات فلسطينية ومسؤولين في م.ت.ف.

وسط هذا الصخب السياسي، والاعلامي، الاسرائيلي، بين مؤيد لهذه اللقاءات ومعارض لها، وناصح باتجاه تبنّي خط التسوية السلمية ومحذّر منه، يمكن تلمّس الهمّ الاسرائيلي الدائم، والذي يمكن تلخيصه بالامن الجاري، والاستراتيجي. ومن الواضح، تماماً، أن هذا التحرك الملحوظ، وفي جميع الاتجاهات، انما جاء على خلفية الانتفاضة العارمة للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، التي وضعت اسرائيل، وجهاً لوجه، مع التحدي المصيري الاساسي، وفرضت عليها ضرورة البحث في حل يستجيب لأماني الشعب الفلسطيني وتطلعاته الوطنية.

## المدرسة الاستراتيجية

تقرير معهد يافيه للدراسات الاستراتيجية الذي يرأسه اللواء (احتياط) اهارون ياريف، الذي وضع، في السبعينات، مع عضو الكنيست فيكتور شمطوف (مبام)، صيغة ياريف ـ شمطوف لتسوية سلمية في المنطقة، خاطب مباشرة الهمّ الاستراتيجي من الوجهة الاسرائيلية. واستعرض التقرير، الذي شارك في اعداده عدد من كبار الاكاديميين في اسرائيل، وخارجها، وبعضهم من ضباط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي، ستة خيارات يطرحها الوضع القائم في المنطقة:

١ ـ استمرار الوضع الراهن في المناطق المحتلة.

٢ ـ تطبيق الحكم الذاتي، سواء بصيغته الضيّقة الواردة في اتفاقيتي كامب ديفيد أم بصيغة توفّر صلاحيات أوسع للسلطة الفلسطينية المحلية.

٣ ـ ضمّ المناطق المحتلة، نهائياً، الى اسرائيل.

٤ ـ اقامة دولة فلسطينية مستقلة تضمّ معظم مناطق الضفة وقطاع غزة.

٥ ـ انسحاب اسرائيلي من جانب واحد من قطاع غزة.

٦ ـ اقامة اتحاد فيدرالي اردني ـ فلسطيني في معظم اراضي الضفة والقطاع.

الجديد في هذه الدراسة، من الزاوية الاسرائيلية، هو أن طاقم الباحثين رأى في هذه الخيارات استحالة التطبيق لأسباب مختلفة. وبالتالي، جاء الخيار السابع، الذي تقدم به الجانب الاسرائيلي فقط من طاقم الباحثين، وفي وثيقة مستقلة عن الدراسة الاصلية، ليطرح امكان تطبيق حكم ذاتي في المناطق المحتلة، كحل مؤقت يمتد، ربما، الى ١٥ سنة، بحيث يتيح، في النهاية، امكانية إقامة دولة فلسطينية ضمن تسوية نهائية ودائمة. هذا الخيار، الذي يدعو طاقم الباحثين الاسرائيليين في معهد يافيه الى تبنّيه، يستند الى أربعة منطلقات اساسية:

١ ـ ان استمرار الوجود الاسرائيلي في المناطق المحتلة كافة والسيطرة على السكان العرب هناك سيكلف اسرائيل غالياً، وسيؤدي ، في النهاية، الى الحاق الضرر بها استراتيجياً، سواء من الناحية الديمغرافية، ام من ناحية العلاقة مع الولايات المتحدة، ام وحدة الصف اليهودي في الخارج وتضامنه مع اسرائيل.

٢ ـ ان الحفاظ على أمن اسرائيل يمكن التوصّل اليه من خلال تمركز عسكري اسرائيلي دائم في مواقع محددة، دون الحاجة الى السيطرة، مادياً، على المناطق وسكانها الفلسطينيين.

٣ ـ ان اقامة دولة فلسطينية، في نهاية الامر، تضم معظم المناطق المحتلة، لن يشكل تهديداً حقيقياً لاسرائيل، في حال الاصرار على ترتيبات أمنية معيّنة ترافق اقامة هذه الدولة.

٤ ـ ان حل النزاع القائم في المنطقة لا يمكن التوصل اليه بدون مفاوضات مباشرة مع الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني.

وفي المقابل، فإن واضعي الدراسة يطالبون الفلسطينيين بتنفيذ الالتزامات التالية:

١ ـ الاعتراف بوجود اسرائيل، والتسليم به، واعتبار الصهيونية هي الحركة الوطنية للشعب اليهودي؛ وبالتالي، فهي تكتسب شرعية تنفي عنها صفة العنصرية والكولونيالية، والتخلي عن حق العودة للفلسطينيين، وعن المطالبة بأية اراض ضمن حدود ١٩٦٧ تصرّ اسرائيل على الاحتفاظ بها لأغراض أمنية واستراتيجية.